في هذا المقام يكون بمنزلة موسى عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا تبت اليك
وانا اول المؤمنين ومرتبة الاخص في الايمان هو ايمان عيني وذلك بعد رفع
حجب انانيته بسطوات تجلي صفة الجلال فاذا افناه بصفة الجلال يبقيه بصفة الجمال
فلم يبق الاين وبقي في العين فيكون ايمانه عينيا كما كان النبي عليه السلام ليلة المعراج
فلما بلغ قاب قوسين كان بعد في حيز اين فلما جذبته العناية من كينونته الى
عينونته او ادنى فاوحى الى عبده بلا وحي امن الرسول بما انزل اليه من ربه اي
من صفات ربه فامنت صفاته بصفاته وذاته بذاته فصار كل وجوه مؤمنا
بالله تعالى ايمانا عينيا اذ اتيا انتهى كلامه وقال الشيخ الكامل العارف الرباني ابو طالب
المكي في كتابه المسمى بقوت القلوب ان الايمان متفاوت بحسب تفاوت اصناف
المؤمنين فايمان نبي واحد كايمان جميع الصديقين وايمان صديق واحد
كايمان جميع الشهداء وايمان شهيد واحد كايمان كل الصالحين وايمان كل
صالح بمقدار شعر المؤمن من عموم المؤمنين فكيف يمكن التطبيق بين ايمان
نبي وبين ايمان مؤمن انتهى وعن ابي بكر الوراق رحمه الله انه قال الايمان
في قلب المؤمن كشجرة لها سبعة اغصان غصن ينتهي الى قلبه وثمرته صحة
الارادات وغصن ينتهي الى لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن ينتهي
الى عينه وثمرته النظر الى العبرات وغصن ينتهي الى يديه وثمرته اعطاء
الصدقات وغصن ينتهي الى نفسه وثمرته ترك الشهوات وغصن
ينتهي الى رجليه وثمرته المشي الى الجماعات وغصن ينتهي الى حلقه وثمرته اكل
الحلالات وترك الشبهات كما روى عن الجنيد البغدادي انه قال مر بي يوما
الحارث المحاسبي فرايت فيه اثر الجوع فقلت له يا عم الا تدخل الدار وتتناول
شيئا فقال نعم فدخلنا الدار وطلبت شيئا اقدمه اليه وكان في البيت طعام

حمل



بحمل من عرس قوم فقدمته اليه لقمة فادارها في فمه مرات ثم قام والقاها
في الدهليز وخرج فرايته بعد ذلك بايام فقلت له في ذلك فقال اني كنت جايعا
واردت ان اسرك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله تعالى علامة ان
لا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم اطق ابتلاعه كذا قاله محمد الروشني قال الشيخ
محمد بن فضل البلخي وهو من كبراء الدين وعظماء اهل اليقين اعرفهم اعرف
الناس بالله تعالى واشدهم مجاهدة في اوامره اتبعهم لسنة نبيه عليه السلام
قال سلطان العارفين وبرهان العاشقين ابو يزيد البسطامي اكرمهم الله
بالمقام السامي ما تكلمت مع غير الله ثلثين سنة والخلايق يحسبون
اني اتكلم معهم وقال ان الله تعالى لو زين الجنة بسبعين الف الف ضعف
من الوان القصور والخيام والانهار والاشجار والحواري والغلمان والرضوان
ثم خلدت فيها وحيدا ثم كان في جسدي شحوما فهو زكي الفواد ادعيت حبه
والوان الجحيم جعلها سبعين الف الف ضعف من النار ثم حبسني فيها مخلدا
ثم على جسدي عروقا تتالم بها ادعيت معرفته اعلم ان النعمة العظمى
قال نعمة الايمان سئل ابوحنيفة رحمه الله اي ذنب اخوف على سلب الايمان
ترك الشكر على نعمة الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من كان
فيه هذه الخصال الثلث فالاغلب ان يخرج من الدنيا كافرا الا من ادرك
السعادة كذا في المطالع وقال بعضهم ما من كلمة احب الى الله ولا ابلغ عنده
من كلمة الشكر من ان يقول العبد الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا للاسلام
كذا في تفسير العلامي فلا بد للمؤمن ان يشكر على نعمة الايمان اللهم يا مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك وطاعتك برحمتك يا ارحم الراحمين واحشرنا
مع الانبياء والمرسلين البحث الثاني في الايمان بالملائكة اعلم ان في بيان حقيقتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)